معايير أختيار الولاة في فكر الأمام علي عليه السلام لمالك الأشتر من وجهة نظر عصرية

Criteria for Choosing Governors in the Thought of Imam Ali (PBUH) by Malik al-Ashtar from a Modern Point of View

أ. م. د. سامي حميد كاظم الخطاط

Asst. Prof. Dr. Sami Al-Khattat

جامعة القادسية/ كلية التربية

sami. alkhattat@qu. edu. iq

أ. د. عقيل شاكر عبد الشرع

Prof. Dr. Aqeel Shakir Al-Sharaa

جامعة القادسية/ كلية الأدارة والأقتصاد

aqeel. alsharaa@qu. edu. iq

الملخص

يهدف البحث الى بيان المعايير التي ذكرها الأمام علي عليه السلام في وصيته لمالك الأشتر لأختيار الولاة (الحكام والقادة والقضاة والمستشارين) وتطابق النظرة العصرية معها في الأختيار. أذ لابد أن تكون هناك مجموعة من المعايير التي تنطبق على الأفراد الذين يتم أختيارهم كقادة أداريين من خلال البعد الأنساني العميق في أداء المسؤولية.

ومن خلال البحث توصل الباحثان الى مجموعة من المعايير التي تم التركيز عليها في وصية الأمام علي عليه السلام لمالك الأشتر، و التي تمثلت بـ(الأفضلية، سعة الصدر، الحزم، الصبر، العدل،... . الخ) والتي تم مطابقتها مع المفاهيم العصرية للأختيار، و توصل البحث الى مجموعة من الأستنتاجات من أهمها أن تكون هذه المعايير شاملة لكل مفردات الأختيار للحكام ويمكن تطبيقها في كل العصور.

الكلمات المفتاحية: المعايير، الولاة، المفهوم العصري، الأختيار

Abstract

The research aims to clarify the criteria mentioned by Imam Ali (peace be upon him) in his will to Malik al-Ashtar to choose governors (rulers, leaders, judges, and advisors) and to match the modern view with them in choosing. There must be a set of standards that apply to individuals who are chosen as administrative leaders through the deep human dimension in performing responsibility.

Through the research, the researchers arrived at a set of standards that were focused on in the will of Imam Ali (peace be upon him) to Malik al-Ashtar, which were represented by (preference, patience, firmness, patience, justice, etc.) and which were matched with Modern concepts of selection, and the research reached a set of conclusions, the most important of which is that these criteria are comprehensive for all the selection criteria for referees and can be applied in all eras.

Keywords: standards, governors, modern concept, choice.

مقدمة

بات من الضروري تواصل الأجيال فكريا وثقافيا من خلال ربط الجيل الحاضر بماضيهم الزاهر وهو جزء من تاريخهم المشرق مما له من منافع جمة، لايمكن تعويضها من قدرات الجيل المعاصر وآثارهم، وبذلك لابد من ديمومة الصلة بين الجيلين، لتكوين علاقة منتجة مما يضيف مدخلات جديدة على الواقع المعاصر.

وأن من أبرز ملامح القوة في تاريخنا الأسلامي هو مدرسة الأمام علي عليه السلام التي قدمت الأنموذج الأفضل للفرد والمجتمع وخاصة في الفكر الأداري الأسلامي عند الأمام علي عليه السلام الذي تميز بمتانته وتماسكه لأستناده الى مباديء منطقية رصينة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، توجها الأمام علي عليه السلام في نهج البلاغة تتويجا هادفا لبناء فكري وعقائدي للمجتمع الأسلامي أنذاك.

ومن ذلك هو أختيار الولاة التي كانت ضمن معايير تتطابق مع علوم ومعارف الوحي وهدى النبوة من شأنها أن تضمن حسن الأداء للمهام الموكلة لأؤلائك الولاة وهذا ما ذكره الأمام علي عليه السلام في وصيته لمالك الأشتر.

مشكلة البحث:

تتجسد مشكلة البحث في الأجابة عن السؤال الأتي:

ما هي وجهة النظر العصرية لمعايير أختيار الولاة التي ذكرها الأمام علي عليه السلام في وصيته لمالك الأشتر؟.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى بيان المعايير التي ذكرها الأمام علي عليه السلام في وصيته لمالك الأشتر في أختيار الولاة (الحكام والقضاة والقادة والمستشاريين)، و مدى تطابق النظرة العصرية معها في الأختيار، من خلال مجموعة من المعايير التي تنطبق على الأفراد الذين يتم أختيارهم كقادة أداريين من خلال البعد الأنساني العميق في أداء المسؤولية.

أهمية البحث:

يعد التغير سنة من سنن الكون، فلا شيء ثابت على ما هو عليه، وبالنظر إلى هذه الحقيقة، فأن العصر الذي نعيش فيه يتصف بالتغيرات التي تتجدد بأستمرار، وفي الميادين كلها، كعلوم الحاسوب، والبرمجة، والتكنولوجيا، والوراثة، والإدارة بأنواعها.

ونظراً لما لهذه التغيرات من أثر بالغ في تطور المجتمع، فإنه من الجدير بمكان تسليط الضوء على القائد الأداري الذي يجب أن يكون مصلحا، ولهذا المصلح شروط للاصلاح، وتكون على نوعان بحسب الجهه التي يقع عليها فهو اصلاح داخلي وخارجي للفرد وللجماعه، اما الاصلاح الداخلي فكائن في العمق من الفرد ومن الامه على سواء وعلى المصلح الذي يريد الاصلاح اجراء ذلك على نفسه اولا، فان اجراه عليها سعي الى اجرائه على الامه، لا من حيث هي مظاهر ماديه ووسائل حضاريه بل من حيث ان الامه ظاهره وغايه عباديه[1].

ونظرا ان علم الاداره الحديث لم يمضي عليه لحد الان اكثر من ١٠٠ عام ولعل باكرة عطائه ظهرت بعد الثوره الصناعيه في اوروبا بكتابات (فردريك تاير، ماكس ويبر، هنري فايول، التون مايو، دكلص مكريكور، و مارج وسايمون... الخ) وغيرهم ممن هم حديثوا العهد بالبناءات الفكرية و التنظيمية المعاصرة، والسؤال الذي يطرح نفسه كيف اذا من منذ اكثر من من ١٤٠٠ عام يكون اكثر تطورا مما عليه علم الاداره الحديث ولكي تتم الاجابه على هذا السؤال لابد من التعرف على علم الاداره وهو علم يستمد من النظريات الفلسفيه والفكريه ودوره في مضمار اداره المجتمع ومنظماته الانسانيه المختلفه، وفن يعتمد على صيغ ذلك التعامل مع البشر باعتبار ان الانسان الفرد حصيله متفاعله من المتغيرات الموروثه والمكتسبه والتي تلعب البيئه بمختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والثقافية دورها في التاثير والتاثر على ذلك الفرد او الجماعه او المجتمع... الخ.

(١) عباس أمير، حركية الأصلاح من النظام الى الأنتظام... رؤية قرآنية، دار المحجة البيضاء، للطباعة و النشر و التوزيع، ط١، بيروت، لبنان، ص٦١

وقول الله سبحانه وتعالى مصداقا على ذلك ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾[آل عمران/ ١٥٩][(١)].

ويتوقف تحقيق النجاح الاستراتيجي للمؤسسة إلى حد كبير على نوعية رؤوسائها، فهم يشكلون حلقة محورية في نجاح مؤسساتهم، ولذلك فإن اختيار هؤلاء القادة يعد من بين أكثر النشاطات أهمية فيها، وفي هذا السياق يمكن القول أن تحديث وتطوير إدارة المنظمة يتطلب اختيار القيادات الإدارية العليا التي تحقق مستوى أفضل من ً الكفاءة والفاعلية، فعملية اختيار مثل هذه القيادات في مواقع المسؤولية يعد قرارا، استراتيجيا، فوجود القيادات الواعية ذاتُ الكفاءة والمؤهلات العلمية العالية في رئاسة المؤسسة، يكفل إرساء الثقافة السليمة، ليس فقط بين القيادات العليا، بل بين جميع العاملين في المؤسسة، وتحقيق الفهم المتبادل بينهم وحشد جهودهم وتوفير المناخ السليم للعمل الجماعي الذي يحقق الأهداف المشتركة[(٢)].

وقد أشارت دراسة (Abraham, & Asher، 2006) الى تحديد الخصائص و السمات و المهارات الواجب توفرها في القيادات الأدارية العليا و التي تؤثر بقوة في مستوى أداء المؤسسة و تمثلت في (الإقناع، والقدرة الإدارية، والطلاقة في الحديث، والدبلوماسية والكياسة، والمهارات الاجتماعية، والإبداع، ومهارات الفهم، والذكاء)، وأن تتوافر لدى القائد المهارات الإدارية والتي تؤثر بقوة في مستوى الأداء[(٣)].

وهذا يقتضي بالضرورة أن يكون فن للتعامل مع الأفراد على اختلاف حاجاتهم، ومشاعرهم، وسلوكياتهم، وغيرها من الأمور، إذ إنهم ليسوا آلات، أو معدات يمكن التحكُم فيها، وهذا الفن في التعامل يؤدي بالضرورة إلى التمييز بين القائد الناجح، والفاشل.

---

(١) خضير كاظم حمود، السياسة الأدارية في فكر الأمام علي بن ابي طالب بين الأصالة و المعاصرة، مؤسسة الباقر، ط١ بيروت، لبنان، ١٩٩٩، ص٧-٩

(٢) سعد حسين الغديوي، مواصفات القائد و المدير الذكي و أسس أنتقائه و تعيينهم، مجلة التنظيم و العمل، المجلد/ ٤، العدد/ ٣، ٢٠١٥، ص٢.

(3)Abraham Carmeli ,and Asher Tishler: (2006) The relative importance of the top management team's managerial skills, International Journal of Manpower, Emerald Group Publishing Limited, V- ol. 27 No. 1, pp. 9-36.

وبذلك تبرز أهمية البحث من كوننا سنتناول فيه سياسة أدراية مستمدة من الفكر الأسلامي تمثلت في أدارة المجتمع، مستنبطة أسسها من القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة متجسدة في وصية الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام لمالك الأشتر في أختيارالولاة من وجهة نظر عصرية. حيث كانت تتناول أدارة للمجتمع بشكل شامل و كامل، يمكن أعتمادها كوثيقة تاريخية منسجمة مع روح العصر الحديث و الفكر الأداري المعاصر حاليا وبكافه ابعاده وجوانبه بل انها اكثر تطورا مما هو عليه علم الاداره الحديث واكثر تطلعا واستيعابا لمتغيرات العصر مستقبلا[1].

أجراءات البحث:

قام الباحثان بأستخدام المنهج الوصفي الأستنباطي في البحث، و بعد مراجعة القرآن الكريم و السنة النبوية والأدبيات و المصادر المتعلقة بموضوع معايير أختيار الولاة فضلا عن المعايير التي ذكرها الأمام علي عليه السلام في وصيته لمالك الأشتر و كما في أدناه:

" ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور، ولا تمحكه الخصوم، ولا يتمادى في الزلة، ولا يحصر من الفئ إلى الحق إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم في الشبهات، وآخذهم بالحجج، وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشف الأمور، وأصرمهم عند اتضاح الحكم. ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء، وأولئك قليل "

" ثم أكثر تعاهد قضائه، وافسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك. فانظر في ذلك نظراً بليغاً، فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى، وتُطلب به الدنيا"

"ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختباراً، ولا تولهم محاباة وأثرة، فإنهما جماع من شعب الجور والخيانة، وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة، فإنهم أكرم أخلاقا، وأصح أعراضا، وأقل في المطامع إشرافا، وأبلغ في عواقب الأمور نظرا. ثم أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى

(١) خضير كاظم حمود، مصدر سابق، ص٩

لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك، ثم تفقد أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية".

"ثم انظر في حال كتابك فول على أمورك خيرهم، واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك وأسرارك بأجمعهم لوجود صالح الأخلاق، ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ، ولا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك، وإصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك. ولا يُضعف عقداً اعتقده لك، ولا يَعجز عن إطلاق ما عقد عليك، ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور، فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل. ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك، فإن الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم، وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شئ. ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك، فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثراً، وأعرفهم بالأمانة وجهاً، فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره"[1].

وقد أتسمت هذه الفقرات من الوصية ببيان عدد من المعايير وحسب وجهة نظر الباحثان والتي ينبغي أن يتصف بها من يتم أختياره من (الحكام والقضاة والقادة والمستشاريين)، وتعد تلك المعايير بمثابة مؤشرات ذات أبعاد أنسانية و موضوعية، ويمكن أيجاز تلك المعايير بالمفردات الأتية:

(الأفضلية، سعة الصدر، الحزم، الصبر، العدل، القناعة، التقصي عن الحقائق، الصرامة، الورع، حسن الظن في الأخرين، الأمانة).

والتي سيتم تناول مفاهيمها من وجهتي النظرالأسلامية و العصرية:

وجهة النظر الأسلامية لمعايير الأختيار:

تتجسد خصائص و مواصفات القائد في النظرة الأسلامية بمجوعة من المعايير التي أشار اليها الأمام علي عليه السلام، والتي تسعى الى تحقيق النجاح الهادف والكفاءة الفاعلة في أداء المسؤولية والتي تم تأكيدها بعمق أكبر وشمولية أوضح والتي تتمثل بالأتي:

(١) نهج البلاغة، الشرف الرضي، شرح محمد أبو الفضل أبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦

١) الأفضلية:

الأفضلية في الإسلام تعني أن الإنسان الذي يتمتع بصفات معينة يعتبر أفضل من غيره، وفي الإسلام يعتبر القائد أفضل من غيره من الناس في بعض الخصائص كالعلم، والعدالة، والشجاعة، والتقوى، وهي من شروط القيادة الأسلامية، وقال الله عز وجل في محكم كتابه الكريم ﴿**لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[النساء/ ٩٥]، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومفادها: لو كان في القوم من هو أفضل من إمامهم الذي يأمّهم، لكان أمرهم في تسافل إلى يوم القيامة[١].

٢) سعة الصدر:

سعة الصدر في الأسلام هي صفة مؤمن يجب أن يتحلى بها، وهي صفة أخلاقية مهمة لتحقيق النجاح في الحياة العائلية والإدارة الوظيفية والاجتماعية والتطوعية وغيرها .وتعني سعة الصدر القدرة على تحمل الصعاب والمصاعب، والتعامل بحكمة ورزانة مع الأمور، والتسامح والتعاطف مع الآخرين، والتفكير الإيجابي والتفاؤل، والتعلم من الأخطاء والنجاحات، والتعامل بشكل إيجابي مع الضغوطات والتحديات[٢].

و قد أمتنّ الله عز وجل في القرآن الكريم على نبيه بجملة من النعم الإلهية، كان في طليعتها: نعمة سعة الصدر كما أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾[الشرح/ ١]، وقال تعالى: ﴿**أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[الزمر/ ٢٢].

---

(١) الرباني الگلپايگاني، علي، امامت در بينش اسلامى، قم، بوستان كتاب، ط ٦، ١٣٩٦ ش

(٢) عبد الله اليوسف، سعة الصدر عند رسول الله صلى الله عليه وآله، مركز الأشعاع الأسلامي للدراسات و البحوث الأسلامية، ص١

٣) الحزم:

الحزم في الإسلام يعني الصبر والثبات على الحق والتمسك به، وعدم الانحراف عنه في وجه الصعاب والمحن، والحزم صفة محمودة في الإسلام، ويتم تشجيع المسلمين على امتلاكها. ويقول الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام: "لحزم هو أن تنتظر فرصتك، وتعاجل ما أمكنك"(١).

٤) الصبر:

"الصبر في الإسلام يعني الامتناع عما حرّمه الله، وأداء ما أوجبه من الفرائض، وعدم السخط، أو الجزع، أو الشكوى ممّا قدَّرَه الله -سبحانه ، ويُقصَد بالصبر في الاصطلاح الشرعيّ أيضاً: الثبات على ما ورد في القرآن الكريم، والسنّة النبويّة، والحكمة الإلهية من الابتلاءات التي يمرّ بها العبد في حياته تتجلّى في أمور عديدة، حيث يميزُ بها المولى سبحانه صدق إيمان العباد، فيظهر صادقه من كاذبه، و أن نَيل الحفظ والمَعيّة من الله، بالتأييد والنصر إن قُرِن بالتقوى، يقول تعالى: ﴿**وَاصبِروا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصّابِرينَ**﴾. و هو طريقٌ إلى نيل مغفرة الله تعالى للذنوب، قال تعالى-: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ**﴾.

فنرى رسول الله صلى الله عليه وآله و قبله الأنبياء تحملوا من الأذى و المرارة في جنب الله تعالى و صبروا حتى نصرهم الله جل جلاله، و نرى النبي محمد صلى الله عليه وآله هو القائل (ما أوذي نبي مثل ما أوذيت)(٢).

٥) العدل:

"العدل في الإسلام هو وضع الشيء تماماً كما أمر به الله تعالى، لأنّ الله تعالى هو الذي خلق الخلق وهو أعلم بما يناسب كل واحدٍ منهم. ويلتقي المعنى اللّغوي والمعنى الاصطلاحي بأنّ التصرّف بالأمر بخلاف ما أمر الله تعالى يعدّ من الجور الذي هو خلاف العدل، و العدل يصل صاحبه ولو كان من قومٍ قليلي العدد أو ضعيفي القوّة، ويدخل العدل في كل جوانب الحياة، الأسريّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة، ولا يوجد نشاط أو

(١) الحسين بن محمد بن حسن بن نصر الحلواني، نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، الطبعة الأولى سنة: ١٤٠٨ هجرية، مدرسة الامام المهدي قم/ إيران. ص١٣٨

(٢) محمد صالح المنجد، الصبر، (٢٠٠٩)، (الطبعة الاولى)، مجموعة زاد للنشر، السعودية، ص١٦-٢٨

سلوك إنساني إلّا ويحتاج إلى العدل[1]، مثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[النحل/ ٩٠].

٦) القناعة:

القناعة في الإسلام هي الرضا بما أعطى الله، والاكتفاء بالقليل، والتركيز على الأشياء الحقيقية التي تؤدي إلى السعادة الدائمة في الحياة الدنيا والآخرة، وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ**﴾، وهذا يعني أن الإنسان يجب أن يكون راضياً بما أعطاه الله، وأن يكون مقتصداً في حياته، وأن يترك الأشياء الزائفة التي تؤدي إلى الفتور والتعاسة في الحياة الدنيا والآخرة[2].

٧) التقصي عن الحقائق:

التقصي عن الحقائق في الإسلام يعني البحث عن الحقيقة والتأكد منها، وهو مفهوم مهم في الدين الإسلامي، يؤكد الإسلام على أهمية الحقيقة والصدق، ويحث على البحث عن الحقيقة والتأكد منها قبل اتخاذ أي قرار أو إجراء، ويعتبر البحث عن الحقيقة والتأكد منها واجبًا على كل مسلم، ويجب عليه أن يتأكد من صحة المعلومات التي يتلقاها قبل نشرها أو اتخاذ أي إجراءات بناءً عليها، ويعتبر البحث عن الحقيقة والتأكد منها واجبًا على الأفراد والمجتمعات على حد سواء، ويساعد على تحقيق العدالة والمساواة والسلام في المجتمعات[3].

---

(١) مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، صحيح مسلم، ٢٦١ ه، ص ١٦٢٣

(٢) الراغب الأصفهاني مفردات ألفاظ القرآن مطبعة سليمان زاده قم ط الثانية عام ١٤٢٧ ه. ص ٨٨٥. النهاية في غريب الحديث والأثر مجد الدين ابن الأثير مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ط الرابعة عام ١٣٦٤ ه.

(٣) محمد عمارة، ابن رشد: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، دراسة وتحقيق: ، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة ١٩٩٩م. ص٥٧.

٨) الصرامه:

الصرامة في الإسلام تعني الالتزام بالقواعد والأخلاق الإسلامية والتمسك بها بشدة وحزم، والتحلي بالصبر والاستقامة في العمل والتفاني في العبادة، ويعتبر الصرامة من الصفات المحببة إلى الله، والتي يحث عليها الإسلام، وينصح بها النبيﷺ، فقد قال: «كان أصحابي يستحبون الصرامة في الدين، فلا تستحبوها في الدنيا، فمن أصبح منكم يوماً فلا يغضب لغير الله، فإن غضب لغير الله فلا يقم الله له حجاباً» وتعتبر الصرامة من الصفات الهامة في الإسلام، والتي تساعد على تحقيق النجاح في الدنيا والآخرة، وتعتبر من الصفات التي يحبها الله ورسوله، ويحث عليها الإسلام[١].

٩) الورع:

الورع في الإسلام يعني ترك ما يريبك ونفي ما يعيبك والأخذ بالأوثق وحمل النفس على الأحوط، والورع اجتناب الشبهات ومراقبة الخطرات، وفي الإسلام يعتبر الورع من الصفات الحميدة التي يحث عليها الدين الإسلامي، ويعتبر من أعمال القلوب التي يجب على المسلم أن يحرص عليها، ويمكن تقسيم الورع إلى مراتب مختلفة، ويعتبر **الورع الكامل**: هو ترك كل ما يريبك ونفي ما يعيبك، والأخذ بالأوثق وحمل النفس على الأحوط، والتحذير من الشبهات والمحرمات، والتحذير من الخطرات والمفاسد، والتحذير من الشهوات والأهواء، والتحذير من الغفلة والإهمال، والتحذير من البدع والأهواء والأوهام، والتحذير من الكذب والغيبة والنميمة، والتحذير من الحسد والبغض والحقد، والتحذير من العجب والكبر والتكبر، والتحذير من الرياء والسمعة والشهرة، والتحذير من الحرص والطمع والشح، والتحذير من الجهل والتجهيل والتعصب، والتحذير من الظلم والجور والاستبداد، والتحذير من الفساد والفجور والفسوق، والتحذير من الفتن والشقاق والانحرافات، والتحذير من الخوف والرجاء والأمل، والتحذير من الحزن والغم والأسى، والتحذير من الشك والريبة والشبهة، والتحذير من العجز والإعجاز والإعراض[٢].

(١) الحسين بن محمد بن حسن بن نصر الحلواني، مصدر سابق، ص٨٣

(٢) صحيح مسلم، ص ١٤٠١

١٠) حسن الظن في الأخرين:

حسن الظن بالآخرين هو مفهوم إسلامي يدعو إلى النظر إلى الجانب الإيجابي لكل شخص وتوجيه الظن إلى الخير، وتجنب الظن السيئ بالآخري، يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا**﴾، ويقول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث»، ويعتبر حسن الظن بالآخرين من الآداب التي دعت إليها الشريعة الإسلامية، ويعد من الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها المسلمون في تعاملاتهم مع الآخرين[١].

١١) الأمانة:

الأمانة في الإسلام هي أداء حقوق الآخرين والمحافظة عليها، وهي الفريضة العظيمة التي رفضت الجبال والسماوات والأرض أن يحملنها لعظمتها وثقلها، ولكنَّ الإنسان حملها، وتعد الأمانة من الأخلاق الكريمة الحسنة التي تؤدي بالأمة إلى الحضارة والرقي، وتعمل على نشر المودة والمحبة بين الأفراد على اختلاف مستوياتهم، وتتفق جميع الأديان على أنَّ الأمانة من الأخلاق التي لا تختلف باختلاف الدين، إذ تؤدّى لجميع الأفراد دون تمييزٍ بينهم، وتشمل الأمانة في الإسلام جميع ما نصّ عليه الدين الإسلامي وما شرعه من أوامرٍ وتشريعاتٍ، كالصلاة والصيام والزكاة، وتشمل الأمانة أيضاً حفظ الأسرار وكتمانها[٢].

وكما في قوله تعالى عز و جل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[الأنفال/ ٢٧].

المفهوم المعاصر لمعايير الأختيار:

في ظل التطور العصري والتعقيدات الناجمة عن متغيرات العصر الحديث، توجب علينا مواكبة هذه التغيرات و الرقي بمستوى القيادات المختارة، لذا بات من الضروري أن يكون القائد متصفا بمجموعة من المؤهلات والمهارات التي يجب أن تتوافر فيه وعدها معايير عند أختياره، فالأدارة الحديثة في أدراة المنظمات أصبحت من الضروري أن تتغير حتى تواكب التكنولوجيا الحديثة، لذلك تسعى منظمات الأعمال اليوم لزيادة قدراتها على التكييف من

(١) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، ج١٦. ص٣٣٠.

(٢) محمود شيت خطاب، الرسول القائد، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة ـ بغداد، ط ٢ ص٣٣.

خلال تطوير قدراتها التنظيمية والقيادية، وهناك العديد من المعايير الأساسية التي يجب توفرها في القائد لبلوغه كامل الجدارة والأحقية في القيادة، أذ تم تناول مفاهيم المعايير السابقة من وجهة نظر معاصرة و كالأتي:

١) الأفضلية:

الأفضلية في المفهوم المعاصر تعني منح الأولوية لشيء ما على شيء آخر، ويمكن أن يكون هذا الشيء هو فكرة، أو قيمة، أو مبدأ، أو حتى شخص، ويمكن أن يتم تطبيق هذا المفهوم في العديد من المجالات، مثل السياسة، والاقتصاد، والأخلاق، والفلسفة، وغيرها، ويمكن أن يكون للأفضلية تأثير كبير على القرارات التي يتم اتخاذها، وعلى النتائج التي تترتب على هذه القرارات[١].

٢) سعة الصدر:

سعة الصدر هي قدرة الإنسان على تحمل الآراء المختلفة والتعامل معها بشكل متسامح ومتفهم، وهي من الصفات التي يجب أن يتحلى بها الإنسان في حياته اليومية، فالشخص الذي يتمتع بسعة صدر واسعة يستطيع تحمل النقد والآراء المختلفة والتعامل معها بشكل متفهم ومتسامح، وهذا يساعده على التعلم والنمو الشخصي، ومن الجدير بالذكر أن سعة الصدر هي من الصفات التي يمكن تنميتها وتحسينها من خلال التدريب والتمارين الخاصة[٢].

٣) الحزم:

يطلق مفهوم الحازم عادةً على الشخص الذي يتمتع بالقدرة على اتخاذ القرارات بثبات وحزم، والذي يتمتع بالثقة في نفسه وفي قدراته، و يمكن استخدام هذا المفهوم في العديد من المجالات، مثل الأعمال والسياسة والرياضة والحياة الشخصية، ومن الممكن أن يكون المفهوم المعاصر للحازم مختلفًا عن المفهوم التقليدي، حيث يمكن أن يتضمن العديد من الصفات الأخرى، مثل الذكاء والإبداع والتفكير النقدي، ومن المهم أن يتمتع الحازم بالقدرة على

(1) ernhofen، Daniel؛ John، Brown (2016). "Testing the General Validity of the Heckscher-Ohlin Theorem". American Economic Journal: Microeconomics. –٥٤ :٤ ع. ٨ ج.

(٢) سلامة موسى، في الحياة الأدب، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٧، ص١١-١٣

التكيف مع التغييرات والتحديات التي يواجهها، وأن يكون قادرًا على تحقيق الأهداف التي يحددها لنفسه بطريقة فعالة ومنظمة[١].

٤) الصبر:

الصبر هو القدرة على تحمل الصعاب والمصاعب التي تواجه الإنسان في حياته، والتي يقصد بها المثابرة عند مواجهة مواقف تدعو للاستفزاز، ويمكن تعلم الصبر من خلال العمل على تحسين المستوى الشخصي للفرد في مسار حياته وإصلاح العيوب الفردية سواء الأخلاقية أو الفكرية، وأكدت الدراسات الحالية أنَّ للصبر آثاراً إيجابية كثيرة[٢].

٥) العدل:

العدل هو قيمة إنسانية أساسية في الإسلام، ويعني التساوي وعدم التمييز بين الناس، وإعطاء كل شخص حقه دون إفراطٍ ولا تفريط، ووضع الشيء في الموضع الذي أمر الله به أن يوضع، لأن الله يعلم بما يصلح الكون وما يُناسب كل أحد فيه، ولأهمية العدل فقد بعث الله الرسل لإقامة القسط بين الناس، أي العدل، ويجب على المسلمين إقامة العدل في مختلف مجالات الحياة، سواء في الحياة الأسرية، أم في الجانب القضائي، والمجتمعي، والاقتصادي، والسياسي، وغير ذلك[٣].

٦) القناعة:

القناعة هي الرضا بما أعطاه الله للإنسان، وعدم الاهتمام بما عند الناس مما يزيد عنه، وتختلف القناعة عن الزهد، فأنّ الزهد هو الاقتصار على الزهيد والقليل، وهي قريبةٌ من معنى القناعة إلّا أنّ القناعة تظهر برضا النفس، والقناعة تحقق الرضا النفسي وتجعل الإنسان يشعر بالسعادة في الدنيا وعدم الخوف أو القلق[٤].

---

(1)Edited Introduction to Contemporary Life", www. josephsittler. org، P-P7-14٢٠١٨-. Edited

(٢) عَلوي بن عبد القادر السقاف، (موسوعة الأخلاق الإسلامية (الطبعة الأولى)،: الدرر السنية، ١٤٣٣ه، جزء ٣، صفحة ٣٩-٤٠

(٣) سلامة موسى، مصدر سابق، ص١٣

(4) persuasion techniques to help you get ahead at work - Ciphr

٧) التقصي عن الحقائق:

التقصي عن الحقائق هو مفهوم يشير إلى البحث عن الحقائق والأدلة المؤكدة لدعم الحقائق، ويتضمن هذا المفهوم العديد من الأساليب والتقنيات التي تستخدم لجمع الأدلة وتحليلها، وتحديد ما إذا كانت الحقائق المتعلقة بموضوع ما صحيحة أم لا، و يتم استخدام التقصي عن الحقائق في العديد من المجالات، بما في ذلك الصحافة والقانون والعلوم والتاريخ والفلسفة والدين والسياسة والأعمال والتعليم والتدريب والتطوير الشخصي وغيرها، و يتضمن التقصي عن الحقائق البحث عن المصادر الموثوقة، وتحليل الأدلة بشكل دقيق ومنطقي، وتقييم مصداقية المصادر والأدلة، والتحقق من صحة الحقائق والأدلة، وتوثيق النتائج بشكل صحيح، ويمكن أن يساعد التقصي عن الحقائق في تحديد الحقائق والأدلة المؤكدة وتجنب الخطأ والتضليل والتلاعب والأخطاء الأخرى[١].

٨) الصرامة:

يمكن أن يتم وصف الشخص الصارم بأنه شخص يتمسك برأيه ويتحلى بالصرامة في التعامل مع الآخرين، ويمكن أن يكون الشخص الصارم متحمسًا للعمل والتحقق من الأمور بدقة[٢].

٩) الورع:

الورع هو مصطلح يستخدم لوصف الشخص الذي يمتنع عن الأعمال الشريرة والمحرمة، ويحرص على القيام بالأعمال الصالحة والمستحبة، وفي العصر الحديث، يمكن أن يشير المصطلح إلى الشخص الذي يحرص على العيش بأخلاق وقيم إسلامية[٣].

(1)International Day for the Right to the Truth Concerning Gross Human Rights Violations and for the Dignity of Victims". United Nations. ٢٠١٧، ص ١٣-٠٧-

(2) Bernhofen، Daniel؛ John – مصدر سابق ص٦٦

(3) Ashraf, Shahid (2005). Encyclopedia of Holy Prophet and Companions. Anmol Publications PVT. LTD.. ISBN 81-261-1940-3, p. 119 and 120

١٠) حسن الظن في الأخرين:

حسن الظن هو ترجيح جانب الخير على جانب الشر، ويُعد من الأخلاق الحميدة والفطرة الإنسانية السوية، وهو الأصل، ونقيضه هو سوء الظن[١].

١١) الأمانة:

الأمانة هي أداء الحقوق والمحافظة عليها، وهي أحد أخلاق الإسلام وأساس من أسسه، وهي الفريضة العظيمة التي رفضت الجبال والسماوات والأرض حملها وحملها الإنسان، وأمرنا الله بأداء الأمانات عندما ذكرها في القرآن الكريم، كما جعل النبي محمد صلى الله عليه وآله من الأمانة دليلاً على حسن خلق المرء وإيمانه، لأن القيادة هي أمانة، فالقائد مؤتمن على أحوال الناس في كل حين وعصر[٢].

(١) عَلوي بن عبد القادر السقاف، مصدر سابق، ص٥٧

(٢) فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، جامعة الكويت، كلية الأداب ط١، ١٩٨١ ٢٣٤.

الخاتمة

من كل ماتقدم تبين لنا أن لعملية أختيار الولاة (الحكام والقادة و القضاة والمستشارين) معايير ذات معنى شمولي تم أستنباطها من وصية الأمام علي عليه السلام في وصيته لمالك الأشتر لضمان حسن الأداء وتحمل المسؤولية للأشخاص الذين يتم أختيارهم، و تنطوي فلسفة الأختيار على أنتقاء أفضل العناصر البشرية التي تتصف بموجموعة من الصفات (المعايير) تتمثل بـ(الأفضلية، سعة الصدر، الحزم، الصبر، العدل، القناعة، التقصي عن الحقائق، الصرامة، الورع، حسن الظن في الأخرين، الأمانة).

ومن خلال المفهوم العصري لتلك المعايير، أتضح لنا ضرورة أعتمادها في عملية الأختيار للقادة والموكلين بالمسؤوليات الأدارية، ويمكن القول بأن أكثر المؤسسات ترغب الحصول على قيادات أداري متميزة وفاعلة من شأنها أن تساهم في تقدم و رقي المجتمع، وهذا يكون من خلال توفر معايير موضوعية تساهم في أختيار القيادات، وتتوقف أسس النجاح للقيادة الأدارية الى حد كبير على مواصفات و نوعية رؤسائها، وأن من متطلبات أختيار القيادات الأدارية العليا التي من شأنها تحقيق مستوى أفضل من الكفاءة والفاعلية.

لذا فأن عملية أختيار مثل هذه القيادات الكفوءة في مواقع المسؤولية يعد قرارا أستراتيجيا من شأنه أرساء الثقافة السليمة وتحقيق الفهم المتبادل و حشد الجهود لتوفير المناخ الملائم للعمل الجماعي الذي يحقق الأهداف المنشودة.

الأستنتاجات

١) أشار الأمام علي عليه السلام في وصيته لمالك الأشتر الى مجموعة من المعايير الواجب توفرها عند أختيار الولاة (الحكام والقادة والقضاة والمستشارين)، و كانت تلك المعايير شاملة لكل مفردات الأختيار ويمكن تطبيقها في كل العصور، أذ أن هذه المعايير طرحت قبل أكثر من ١٤٠٠ عام وما زالت مؤثرة وفعالة في علم الأدارة وحيثياته.

٢) أن معايير الأختيار التي تناولها الباحثان أعتمادا على وصية الأمام علي عليه السلام تحتوي في مضامينها على معايير جزئية تم تناولها بشكل ضمني في البحث الحالي.

٣) أن المعايير التي تم أعتمادها هي مفاهيم يجب توفرها في شخصية الوالي حتى يكون ناجحا في أدائه لمسؤولياته.

٤) مازالت النظرة العصرية قاصرة على أدراك ماذكره الأمام علي عليه السلام في وصيته لمعايير أختيار الولاة ومؤهلاته.

التوصيات

١) وضع أسس مستمدة من المعايير التي أشار اليها البحث عند أختيار القادة الأداريين و الدرجات الخاصة عند ترشيحهم للمناصب الأدارية.

٢) يجب تدريس وصية الأمام علي عليه السلام في الدراسات الأكاديمية المتخصصة في علم الأدارة و التنمية البشرية.

٣) تشجيع الباحثين على البحث في الجوانب الأدارية و الأقتصادية و الأجتماعية في فكر الأمام علي عليه السلام

المصادر

المراجع والمصادر:

- القران الكريم.
- أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، الذريعة الى مكارم الشريعة.
- الحسين بن محمد بن حسن بن نصر الحلواني، نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، الطبعة الأولى سنة: ١٤٠٨ هجرية، مدرسة الامام المهدي قم/ إيران.
- الرباني الگلپايگاني، علي، قم، بوستان كتاب، ط ٦، ١٣٩٦ ه.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، ج١٦.
- خضير كاظم حمود، السياسة الأدارية في فكر الأمام علي بن ابي طالب بين الأصالة و المعاصرة، مؤسسة الباقر، ط١ بيروت، لبنان، ١٩٩٩.
- سعد حسين الغديوي، مواصفات القائد و المدير الذكي و أسس أنتقائه و تعيينهم، مجلة التنظيم و العمل، المجلد/ ٤، العدد/ ٣، ٢٠١٥.
- سلامة موسى، في الحياة الأدب، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٧.
- عباس أمير، حركية الأصلاح من النظام الى الأنتظام... رؤية قرآنية، دار المحجة البيضاء، للطباعة و النشر و التوزيع، ط١، بيروت، لبنان.
- عبد الله اليوسف، سعة الصدر عند رسول الله ﷺ، مركز الأشعاع الأسلامي للدراسات و البحوث الأسلامية.
- عَلوي بن عبد القادر السقاف، (موسوعة الأخلاق الإسلامية (الطبعة الأولى)،: الدرر السنية، ١٤٣٣ه، جزء ٣.
- فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، جامعة الكويت، كلية الأداب ط١، ١٩٨١.
- محمد صالح المنجد، الصبر، (٢٠٠٩)، (الطبعة الاولى)، مجموعة زاد للنشر، السعودية.

- محمد عمارة، ابن رشد: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، دراسة وتحقيق: ، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة ١٩٩٩م.
- محمود شيت خطاب، الرسول القائد، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة ـ بغداد، ط ٢
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، صحيح مسلم، ٢٦١ ه
- نهج البلاغة، الشريف الرضي، شرح محمد أبو الفضل أبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦

- Abraham Carmeli ,and Asher Tishler: (2006) The relative importance of the top management team's managerial skills, International Journal of Manpower, Emerald Group Publishing Limited, V- ol. 27 No. 1, pp. 9-36 .
- Ashraf, Shahid (2005). Encyclopedia of Holy Prophet and Companions. Anmol Publications PVT. LTD.. ISBN 81-261-1940-3, p. 119 -120.
- Bernhofen ،Daniel؛ John ،Brown (2016). "Testing the General Validity of the Heckscher-Ohlin Theorem". American Economic Journal: Microeconomics.–٥٤ :٤ ع. ٨ ج. .
- Edited Introduction to Contemporary Life", www. josephsittler. org ،P-P7-14 .٢٠١٨-Edited.
- International Day for the Right to the Truth Concerning Gross Human Rights Violations and for the Dignity of Victims". United Nations. .١٣-٠٧- ص ،٢٠١٧ .
- persuasion techniques to help you get ahead at work - Ciphr.